

مستعمل في كل سمن ليكون علامة التشبيه فيه راسه وهي النون و
 العب السالانه اصل الاسم فلم يستعمل في الاسماء من الحسن كالطاهر
 التشبيه في النون الماخوذة وهي علامة فلم يتم المحبة بحرف هو علامة فقيل
 اثنين ليكون كشفاً عن قوله اي يعاين كل واحد منهما صاحبه ثم انما
 هو الاله واحد اي توحد بوجه القلوب فلا عالي له فالمتشبهون عن
 رقة الغفلة والريث حيث قلوبهم بالله صار كلام الله تعالى نسيم
 قلوبهم وبيع نفوسهم وقرع عيونهم هكذا فعل لطيف الله تعالى باوليا
 الله لان اللطائف حشوها الرافة والرحمة والمحبة ومحجها من جوده
 فكلهم بتلك اللطائف وانما يقع الخطاب على اقربهم لربه زلفه
 وكذا لك مجد من شان الملوك اذا كلم احدكم عبداً بلطائف الكلام
 وبرقم فانما يقع وقان تحطو الكلام لا قريهم منه واوصلهم به والذ
 بين يديه في الخدمة لا سوار بين الدواب والرعاة والزراع وقد عظمهم
 جميعاً بالكلام وانما لتدبتلك اللطائف وتسريه من له القربة و
 الوصله والخدمه وان كان الساس لا تحت عن خطه على قدره فاولئك
 الذين فهموا نظامه فادركوا غور معانيه وعقلون عنه حرفاً حرفاً
 الا ترى انه قال ايف ثم قال لام ثم قال ميم ففهموا عنه وانما هي
 او ابل كل كلمة ثم قال حاء ثم قال ميم ثم قال عين ثم قال سين ثم قال

قاف ففهموا عنه ثم قال كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك يعني
الأنبياء ثم قال الله تعالى العزيز الحكيم فانما هموا من نور هذه الاسماء
الثلاثة من الألوهية والعزلة والحكمة اوله قلوبهم اليه وحاد
عليهم لعز من عزهم وقسم لهم من نور حكمته فمأزعت قلوبهم ولا عرجت
نفسهم فلذلك قال القرآن بحر لا ينزف لان كل حرف منه يؤدى
الى اسم من اسمائه وملك من ملكه وآله من آلائه وحرز من بلايه فميتي
ينزف هذا روى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قرأ عليه رجل ^{سقط} فاق
واؤ فقال لقد تركت حرفا اعظم من جبل وكلام الله عز وجل اعظم
من ان يوصف شأنه واما يعظم اذا خرج من الالسنه بعظمها في
المعدن فاذا لم يكن من المعدن وهبوا القلب من نور عطية الله تعالى
ما اعظم به كل حرف وفهم معنى كل حرف ولطف كل حرف وسلطان
كل حرف ويطام الحروف التي بطحت حتى صارت كلمة ولطف بطام الكلام
التي اشتملت على معنى امر واحد فالمعتبر لهذه الحروف المخطوطة
بالسواد على البياض فنواصير كل كلام صوت حطار او تصور
لفظا ليس لها هنا الا الصور فقط الا ان هذه ثياب عليه باعمال
الجوارح فارتقاها فيه فاما اثرها وجوبها والذود بها
والاستفسار بدوايرها والتقرب الى الله تعالى بما يستجيب في ذلك

الوقت من الرحمة بتلاوتها واعادها الى الله تعالى لكل كلمة شعاع من النور
حتى تلا الخزان منه فهو في خلوصه وبمعزل ينشئ نثر الدقل
ويهد هذا الشعر فالشاعر اغاياه تسوية القوافي والتبغى للالفاظ
العذبة وصاحب الدقل يعضغ ويمضغ فلا يجد حلاوة فيرى به لان
الدقل يابس مهزول فكذا لك تعبير لكلام الله تعالى والسكران لا
يلتذ بشئ لان عقله عازب عن قلبه قد انكمن في معدته لانسداد الطر
فكذا لك من اسكر حب الدنيا فعقله عازب مشتغل بشهواته بحو
عن الله عز وجل فالمنتهى عن الله تعالى اذا قرأ القرآن **تاديب**
وتاهب وتحن وتكفن وتفهيم وتدبر وتغير وعسل
وتنفقد وتحنن وتمسكن وتخشع وتنفث وتطلب
وتصرع وترجا وتامل وتفقر وخرج الى الله تعالى من تلك
الحروف حسب طاقته ابرازا ولطفاه على الوان واعطى كل
حرف منه حقه من النور متحبا لدوام النفس فهذا اذا قرى عشر ايام
بحسب انه قرأ سبعا واما قال الله تعالى ليبلوكم ايتكم احسن عملا
فاما تاديبه فانه يتطهر ويتزين لانه يناجي به قال بلغنا ان ابا
العالية كان اذا قرى القرآن اعتم وارندا ولبس من احسن ثيابه
واما تاهبه فان ياخذ بعظيم الامر بمنزلة رجل كتب اليه كتابا

فهو يريد ان يدخل عليه بذل المكتاب فيناجيه بما كتب اليه
ولعتذر اليه تضييع او تقريط كان منه ويكون منه على حياء
واما تحينه فان طلب وقتا ومكانا محلو بالقران والنجوا
من ساعات الليل والنهار **واما تفهم** فان شرح معنى الكلام و
المراد منه **واما تدبر** فان يكشف له مخارج الكلام بذرو فان
درو الكلام يعرف من حيث من اي باب هو من باب الرحمة او من باب
السلطان او من باب العظمة او من باب الجلال او من باب الكبرياء
او من باب المحبة او من باب الرافة او من باب الكرم او من باب الجود
او من باب العز الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
القرآن نزل على سبعة احرف كل حرف منها شاف كاف فان الشفاء
وابن الكفاية ولمن هذا الا لمن عقل هذه الابواب **واما تقرر**
فان يتعبر المذكورين فيه بالمدايح والاخلاق والصدق والوفاء الى
فلا يبقى مع ذكرهم وينسى نفسه **واما تمسك** بان يتمسك بشعبة
مما مدحهم به **واما تتقدم** فان يطلب نفسه فيها واحواله **واما**
تختره فلما يرى من تضييعه وتقصيره و تقريطه **واما تمسك**
فالتي نفسه بين يديه خضوعا وذلة **واما تعوثه** فلما يرى من
جماعة نفسه **واما تحشعه** فظهور الفاقة وترك المشية **واما**

تطلبه فلما ندبه اليه **واما تضرعه** فليقله لحيه **واما ترجيه**
فلما بشر ونهاه عن القنوط **واما تامله** فلما عرفه من الكرم **واما**
تفقره اليه فحي يعطيه مددا على اقامة تلك الحقوق وفهم ما خاطبه
به قال له قايل من الفهم مثل لنا منه شيئا يقف على سبيله فقال مثل
ما حكى الله تعالى في تنزيله عن عمن فذكر ثلث خصال شان السفينة
وشان الغلام وشان الجدار الذي اقامه فقال في شان السفينة
فأردت ان أعيبها فقال في شان الغلام فأردنا وقال في شان الجدار
فأراد ربك فلهذا اراد ان تلتك متغايرات يحكيها للجليل عن قول
عبد في هذا علم جليل بطول وصفه واساء لهذا لا تحصى فمن يفهم
فهمه فهو في بحر الله تعالى يسبح **واما الحزب** الى الله تعالى من تلك الحزب
في ابراه على الوقاية فان هذه الحروف خرجت من الله تعالى الى العباد
وافرة تامة واضحة **واما فرط** الله تعالى في ذلك ولا تترك للعباد
من حجة ورب حرف واحد قامت به حجة وقعت في الصدور من الأدب
ابرزها على تركيب الادوات من الصدور الى الشفتين فمن كانت في
ادواته آفة عذر فما ضاع منه من اجل الآفة رفع تماما ومن سلب
ادواته فتراخا وتكاسل عن استعمالها حتى ضيع بعضها او ادغم
بعضها عجزا او تراخيا فانما عجز عن حفظ نفسه فالمنتبهون اوليا

الله تعالى اذا قرأوا القرآن لم يلفتوا الى ما يرفع لهم من التلاوة في القلة
والكثر انما هم منطرون الى عقولهم ما تحتضى من ذلك وما يرد
عليهم من الفوائد من عند الله سبحانه وتعالى في كل مرة يتلوها فان
تلاى القرآن من الحرفة اذا كان منتهيا ما لا يخلو ان يفاد في كل مرة
لانه شاكروا للشاكر مزيد من ربه لا ينقطع مزيد فالتفاتهم
الى مزيد تلاوتها بالعقول الزكية والاذهان الصافية والى ما
يتوقعون من الفوائد والخطوط وعلى ابراز الحروف على التوفير باستقام
الادوات فانه يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال - الله
اشد استماعا الى حسن الصوت بالقرآن من صاحب القنية الى قبنته
فانظراى شئ هذا وحسن القراءة ليس كما ذهب اليه اهل العقلة
من الحجرة والترجيع والتغنى وان يرد الصوت في غنة خيشوم
ويبرز حتى يكون صوته الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم من احسن الناس قراءة قال الذى اذا قرأ رايت انه
يجشى الله فانما ذكر الحشية لانه من النور يقرأ فاذا كان من نور
القلب فهم اللطائف فاهتز في موضع الوعيد خاف وترهب وفي
موضع الصفات تدلل وتخشع وعظم شأن القرآن ووقر
الحروف واعطى كل حرف حقه حسب طاقته ليرده الى الله تعالى

اذنا
ص

وافرا تمام لا يملأ الخوايا من تلك الانوار التي يخرج مع تلاوته مع كل
حرف تلا لوه ونورا يلحق بعضه بعضا على قدر ما في المعدن من قوة
وسلطانه فتلاحق الانوار حتى تضيق الى الخوايا فتملاها الا
ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع قراءة ابن عبدة
رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ستر ان يقرأ
القرآن عضاطا طريا كما انزل فليقرأه قراءة ابن عبدة **واما الواضحة**
فان يقيم اعرابها لئلا يشبه المعاني فيجمل الفاعل بمفعول فهذا تعامد
ايضا حه فليس هذا اكثر التلاوة فلو قرأ هذا على ما وصفنا عشر ايا
لا يستكثر ذلك اعظم عند الله من ان لو قرأ القرآن كله في مجلس واحد
قد صنع ما ذكرنا بديا قال الله تبارك اسمه ليلوكم ايكم احسن عملا
ولم يقل اكثر عملا وكذلك قال على ابن ابي طالب رضي الله عنه لا تهتموا
لكثرة العمل واهتموا للقبول وروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من قرأ القرآن فاعرب قرأته ومات على ذلك كان بمنزلة
المخيط في دمه في سبيل والاعراب الكشف عن معانيه فان الله
تبارك اسمه ابرز اسماء في البدء من قبل خلق السموات والارض فكان
حروفا وانما اتفها لخلق خلقا ويركبهم تركيبا بعدوا بقلوبهم
ملك الاسماء على ويعترفوا الى الله تعالى منطلقا فان الاعراب هو

الى الله تعالى بذلك كي تعرفه في ذلك الموقف معرفة العطف والرحمة
وانما سمي منطقا لانه يتعلق بالحرف الواحد بالحروف حتى يحكى اللفظ به
في ذلك انك في التخطيط المفرد تحت الجيم هكذا معطوفا وفي
التخطيط المدرج يحطه سحر فبالاحطف فاذا سقطت فلت جيم
فتقطعه بالياء والميم ليقد ر على ابراره فلذلك سمي منطقا ومنه
اسميت المنطقة فركبهم وجعل مدرجة هذه الحروف على اللسان و
انبعاثه من الصدر الى امر الراس ترد وخرجا الى اللسان بطرف لسانه
ويلغنه بشفتيه ولذلك سمى لفظا **واما سمي قولا** لانه يردد الحروف
ويرجع الصدا في الخضم فقال في تزييله ما يلفظ من قول الا لا ديه
ريق عتيد فاللفظ باللسان واللغة بالشفتين والقول ذلك التردد
والصدا والمخالفة بين اللغات باختلاف تاليف الحروف وجميع الحروف
ثمانية وعشرون حرفا هذه اللغات هداه من الله تعالى خلقه لاستعمال
الادوات على التركيب وهو قوله اعطى كل شئ خلقه ثم هدى فاعطاه
التركيب ثم هداه لاستعماله فاوتي آدم عليه السلام اللغات واوتي نوح صلى
الله عليه وسلم ذلك كله ثم فرق اللغات بين الامم حين كثر **واما العربية**
فانه روى في الخبر انها كانت مذخورا اسمعيل ابراهيم عليهما السلام
حدثنا يذ لك هرون ابن خاتم ساجيدا لله بن زياد الهروي عن جعفر

ان اول من تكلم بالعربية اسمعيل وهو يومذا ان ثلث عشر سنة قلت فمما كان
كلام الناس يومذا قال العربية **حدثنا** عمر بن الخطاب عن قيس بن عبيد
بن يسر عن ابي جعفر قال ان الله اهتم اسمعيل عليه السلام بالعربية
وبرك اسحق عليه السلام لسانه واماما ذكر وهب بن منبه ان ولدا
هم العرب المعربة لسانهم الذي جبلوا عليه وبنوا اسمعيل هم العرب
المعربة وذلك حين تزوج اسمعيل عليه السلام الى جرهم فهذا اخر كلام
يطمين القلب اليه وكان وهب رحمه الله تعالى باخذ مثل هذا الاشياء عن كتب
اليهود ومن قوم حسد حسدون ولدا اسمعيل وقد فصل العرب على جميع
الالسنه فاسمعيل احمق واوى بالاشتر من جرهم فالعربية اصلها صحيح
لانها هداه من الله تعالى بحكمه باللغة وانما دخل فيها الخلط للدوس الامر و
لدخول قوم اخرين فيهم فتوالدوا واختلطت الالسنه وكبر السبي
فتوالدوا فجاءت لكنه العجم فاسدت وانما صحت اللغة بالقرآن لما نزل افلا
جاءت الفتن وجاء الاختلاط صارت اللغة شاهدة للقرآن بالصححة
الا ترى الى قول عثمان بن عفان عن جابر بن عبد الله عن ابي بصير عن ابي
الحنا تقيمه العرب بالسنتها فكن ان يستوش على الناس ولولم يكن لحن
ينصرف عن معناه **حدثنا** عمر بن ابي عمرو بن الهرون الراسي عن جعفر
بن جيان عن كرام المزي في قوله عبريا غير ذي عوج قال غير ذي لحن

وقيل للحسن انك لا تلحن قال الى سقت اللحن **وروي** عن الحسن انه
 قال اهلككم العجمة وانما صار هلكا لانه يغير المعاني اذا لم يكن
 اعرابا لئلا كان ابن عمر رضي الله عنهما يضرب ولده على اللحن فلما ظهر
 هذا التخليط في هذا اللسان قام نضحاء الله في دينه فوضعوا الاعراب
 لهذا اللغة علما ثم نشأ قرن من بعدهم فوضعوا لها علما قاسوا على
 تلك العلة ثم لما استقبلهم في اللغة السام ما لم يستمر القياس فيه قالوا
 هذا نادر فلم يكن بد والامر عند اهل اللغة سبي من هذا انما كانت
 لغتهم عليها نشوا لا يعرفون غيرا فلما جاءت لكثرة العجم فخالطهم
 فحرفت تلك الحروف من جهة ما ووضع القوم من بعدهم هذا الرسم وهكذا
 وكذلك كان علم الاحكام انما كانت اصولا معلومة في الكتاب وعلى لسان
 الرسول صلى الله عليه وسلم فلما حدثت من بعده هذه الفتن وتنازع
 الخلق على الدنيا فتجادبوا حدثت من سوء فعالهم امور لم تكن وتخاصموا
 فيها فاحتاج العلماء ان ينظروا الى هذه الفروع فيردوها الى اصولها
 فما استمر فيه القياس قاسوه وما لم يستمر استحسنوا فيه بارائهم فلذلك
 قالوا العلم كتاب ناطق وسنة ماضية وقياس عليهما واستحسنوا فوضعوا
 هذه الاصول على الفروع من اهل الراي مذهبهم واهل اللغة في مذهبهم
 فسموها اهل كتبهم الفقه وسموها ولا كتبهم النحو ولم يكن في زمان

هم
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي من هذا انما كان الفقه في صدور
 علما بالكتاب والسنة يقتبسون الفرع عليها واللسان العربي لغتهم وانما
 احتاجوا الى وضع الكتاب للفقه والعربية عند ما جاءت هذه الاحداث
 مخافة الدروس وليس واحد من الفرقتين يرجع الى اصل الفقه واصل
 اللغة انما ياخذون من المتوسط فاذا قلت لم يحل الفقه لم هذا تحييرا
 ولم يكن عنده اكثر من ان يقول كذا قالوا هذا عاجز قد عجز عن مطالعة علم
 البدو وكيف دبّر تبارك اسمه شأن الشرايع وعبادة بالله تعالى ان يكون
 الشريعة منه لعيادة جزا او يكون اللغة جزا فبالذالك بتدبير مبرم بحكمة
 بالغة فانما عقلها عنه ابنا واوليا وروا منه قلوبا منورة تناولوا
 هذا العلم وقال تعالى نوتى الحكمة من سا ومن يوتى الحكمة فقد اوتى خيرا
 كثيرا وانما الحكمة لاهل المشية خاصة **وروي** عن ابن عباس انه سمع رجلا
 يقرأ ان الله يرى من المشركين ورسوله فكسر اللام وقال ابن عباس
 الان وجب تعليم النخوة لو تعد ذلك كفر **حسنا** حدثنا بذلك عمر بن ابي عمر
 عن سري بن الرضاع عن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه
 عن جده حدثنا عمر عن بشر بن ممام عن قتادة قال اول من وضع النحو
 في الاسلام ابو الاسود الدبلي هو ونصر بن عاصم وروي عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال اول من شق الله لسانه بالعربية اسمعيل فذري

في الجاهلية فحاشيها جبريل عليه السلام طرأ وروى عن عمر رضي الله عنه
 انه مَرَّبَقُومٌ يرمون ربي سور فقال كيف لا تحسنون ربيكم قالوا ان قوم
 متعلمين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ربح الله امرأ
 اصلح من لسانه وروى ان ابا موسى كتب الى عمر رضي الله عنهما ربهما من
 ابو موسى فكتب اليه عمر رضي الله عنه انظر كما تبك فاضربه سوطا واحدا
 قال له قايل فهل كلف الله تعالى العباد غير اتباع التزديد وسنة الرسول
 صلى الله عليه وسلم فاورا هذا قال ورا هذا شرح هذا فقط فان الشرح
 من شرح الصدور ومثل من لم يوت شرح هذا كمثل رجل اعشى يهوده قايله
 امين حفيظ بصير بالطريق مشفق عليه فالاعشى مطمين القلب
 قايله قد القى بيديه اليه ثقة به لا يرتاب في شفقة ورضه ولكن
 لا بد ان يحدا الاعشى فقد لاذة المشي وان فيه انكسار ذهاب البصر
 عجز عن التدبر في المشي وان اعترض له سارعة في شان القايد كان على
 خطر ولا يستوي الاعشى والبصير في حالته فالذي عرف تدبير الله تعالى
 في هذه الامور لا يستوي به من جهله والجاهل به لا يجد لذاذه العبودية
 ولا يقدر على ان يسد امر الله تعالى ونهيد من طريق المنية الا ترى ان الله
 تعالى امر بالقصاص ثم ارم المنية وقال ولكم في القصاص حيوه يا اولي
 الابواب وذكر في شان الخير وتحريمها ثم قال انما يريد السطان ان يوقع

يروي

عندما اظهر ملكا رحمة منه على الخلق اجمعين العرش فادونه الى الثرى
 ليلا كل شئ من خلقه من حمد فيكون قد اخذ من نفسه لنفسه حمد اليا لها
 جميع الخلق من تقصيرهم في حمد اذ علم انهم ليس يبلغوا وان اجتهدوا
 مداحهم ثم استجد خلقه ليحمد على ما اعطاهم من الطوق فيكون في حمد
 نفسه وفاء لما عجز واعنه ليقف ذلك الحمد الذي هو كنه الحمد من يدي
 عظمتها كما سواها له ليحمد الخلق قرارا في عظمتها ولو لم يكن هكذا
 كيف كان العرش فمن دونه ليسقر من يدي عظمتها وفيهم سعة الكفر
 لكنه حمد نفسه محلك سماتهم حمد ورصى عنهم بالاعتراف بالتقصير
 جود او كرم ما عجز بجود فخرا زار العز جودا وتكرما بفضل فلم يتكبر بل
 جلالهم برداء الكبرار فكان حمد كل من حمد اجوف لعجزهم عن بلوغ
 كنهه فاصمته بحمد ليقف حمد العباد بين يدي عظمتها حشوه معرقهم
 بسبب هذا الحمد و اشار بهم الى ذلك الحمد بالحاق الالف واللام فيه
 فالمنتهون اذا قالوا الحمد لله بالحاق الالف واللام فيه فاما مقصود
 ذلك الحمد جرى في غيب المشية ذكر ثم ابرزه الله تعالى الى القول به
 بعظمتها وكذلك ما كان منه من الشار على نفسه فحمد نفسه وعظم
 ربوبه وشهد لنفسه بالتوحيد لتبجح نفسه ليكون وفاء لعظمتها
 عن جميع المسبحين والموحدين اذ علم انهم لا يتكبرون من

الحمد لله

التقصير وان اجتهدوا ولو لم يلد كذلك لتخلع الخلق كلهم بم
اظهروا من القرية عليه وادالدور عظمت جميع خلقه فكان في تنزيه
نفسه وفاء عن تنزيههم اياه ودفعاً عن جميع خلقه وقال في تنزيهه
الله انه لا اله الا هو وقال تعالى سبح الله عما يصفون وقال في البدء
ثم ندب خلقه الى ان يحمدوه ويوحده ويسبحوه ليقف حمد وتسبيحه
وتوحيد بين يدي عظمتها كما هو اهله نزهة عظمتها واجلها عن ان يقف
بين يدي قول فيه تقصير فهذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح
الله بملا نصف الميزان والمحمل لله بملا والميزان كله فانما بملا الميزان
عبد نطقه على ما وصفنا يريد به ذلك الحمد وقد عاين بقلبه من
قبل النطق به بدو الحمد الذي نطق به وفي الحمد وشاهد بقلبه عشر
الحمد ومستقرة وانما قال التسبيح بملا ونصف الميزان والحمد
بملا الميزان كله لان الحمد اعتراف به والتسبيح رد ما انكر المعترف
حيث اسقطوا نصف المقالة مما اشركوا وهو نصف الاعتراف فالاعتراف
بملا الميزان ونصف الاعتراف بملا نصف الميزان **وانما شئ**
الحمد الى اسمه الله من بين الاسماء لانه اول الاسماء خرج من اسمه المخزون
قد اشترك فيه الخلق علواً وسفلاً وبذلك الاسم تعلقوا وذلك الاسم
اولهم في الالهية والمخزون خزنة عن خلقه الا عن خاصته الذين

تخطوا الى ملك الملك وخلصوا الى فردية بذل اسم يستروحون ايام
الحياة فيطيقون حريق الشوق شوق اللقاء لا الوصول فان الوصول
في الدنيا واللقاء في الآخرة ثم اذا طالعوا الاسم قلقوا وذهب القرار
واما تفسير الحمد فهو اعظم شأننا وقد سترناه في كتاب علم
الاياء وهي كلمة اختصها الله لنفسه فاذا قالها العبد قال الله
تعالى حمدي عبدي يشكر عبدي في الملا والاعلى على ذلك القول
ويعظم خطم عند **عن** ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين
قال الله تعالى حمدي عبدي **الخبر عن** ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما شكر الله عبداً لا يحمد لان الحمد محل
محل الاقرار بالحمد اس الشكر على اللسان والاصل في القلب وهو معرفة
ذلك من الله **حدثنا** علي بن حجر عن سعد بن صفوان عن مفضل بن فضالة
عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس سئل عن الحمد فقال
كلمة شكر اهل الجنة **وعن** سعيد بن جبيرة قال الشكر طاعة الله وانما قال
ذلك لان الطاعة على الاركان تصدق ما في القلب لذلك قال اعملوا
آل راود شكر فخير العمل شكر لانه تصدق ما في الضمير **وروي**
عن الحسن قال قال موسى عليه السلام رب كيف شكر آدم قال علم

ان ذلك منى فهذا هو الذي وصفنا بدياً ان اصل الشكر هو علم القلب لا علم اللسان والقول اعتراف به **حديثاً** موسى بن عبد الله السطري محمد بن ريار الكلبي عن ستر بن الحسن الهلالي عن الزبير بن عدي عن النضر بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان الدنيا كلها في يد رجل من امتي ثم قال الحمد لله لكان الحمد افضل من ذلك **قوله** **عالي رَّبِّ العالمين** فهو اسمه الذي هو الاسماء والملك والملكه وواذا اسمه الله تعالى وذلك لان اسمها اسمان للعظمة وانما اجتماع في الاصل واختلاف في اللفظ لاحوال الخلق وذلك ان احدهما لوله الخلق الى عظمته والآخر لربوب عظمته على الاشياء والاحتوار على المملكة روى عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى رب العالمين قال العالمين والسيد الذي قد سارهم اى جللتهم عظمته فهذا اقرب مما قلنا **حديثاً** عمر بن ابي عمير بن مهران عن سويد بن جاثم عن قتادة قال تفسر الرب انه يرب خلقه بالرزق لا يقطع عنهم يقول العرب اسديت الى نعمة فربها يقول لا يقطعها وقول قتادة شبيهه بالمعنى الذي ذكرنا بدياً لان الذي يرب خلقه فيواتر بالرزق عليهم قد سادتهم عظمته وقول ابن عباس رضي الله عنه اعم وابلغ وسمعت ابا عمر يقول الرب المالك يقال في اللغة ربني اي ملكني يملكني فهو ربني

كما ترى اي مالك ثم اسقطوا الالف فقالوا رب كما يقول بار ووبر ومنه قول يوسف عليه السلام معاذ الله انه ربني اي ملكي والمالك مشتق على ملكه بالملكة وانه لما ابرز عظمته ابرز لها اسمه الله تعالى ليخلق الخلق فكون معلق بوجه هناك لان القلوب تعلم الاشياء من العظم توجد نصار المطلب هناك له العظمة فاوله القلوب اليها وابرز لهم اسمه الله ليدعوا ثم ابرز لها اسما آخر ليرتوم واستيلاءه على جميع الصفات والاسماء ومما شتق ان من اسمه المخزون فكذا لغيره الاختلاف في الاخبار في تفسير اسم الله **عظيم** الذي به صاحب سليمان عليه السلام فقال ابو الدرداء رضي الله عنه هو الذي وقال ابن عباس رضي الله عنه هو الله وانما اختلفا لان الاسم الاعظم كجها وينتظم معانها ويبدى نوريها ورصد ملكيها ما فلقب معانها والتفوق بها ما ومصدرها جاز ان يقول الواحد رب والآخر ان يقول الله كأنها ذكر افرعين او تناو لا غصنين من شجرة ولا سبيل الى الاصل فذكر كل واحد منهما لغصن منها ذكر للشجرة ولم يذ اصل الشجرة فليس هذا باختلاف الغصن بعض الشجرة وسمى الاصل بالاصل قال فخلق في المقادير ما حورون للعبادة للزوم المحبة منهم وقاومهم من ابق ولم ينقض العهد ومنهم من هرب ونقض العهد ولهم فضه في احبهم للعبادة وقد سرحنا في كتاب علم الايام من ان وقع عليهم

ان

هذا الاسم ومن ان استقاسه عبد فانهم في البدو وفي موضع المقادير
خلق ثم عبيد ثم سعى لم يجدون عبيدا فذلنهم للحج ثم مصرفون
الى مكان الاعتراف يوم الميثاق ثم مستخرجون من الاصاب والارحام
الى دار الامتحان ثم مردودون الى اللحد ثم منشورون من اللحد ثم
محشورون الى العرصه ثم مرجوعون الى الله الذي ابتداهم في المقادير
وموقوفون على الثواب والعقاب مقتضون وفاء ما عترفوا به وقبلوا
يوم الميثاق ليرجع كل طبقة فهم الى ما علم منهم وبرزهم من مشيئته
في تلك المقادير يوم البدو فيسطعده ونشر سر القدر وحكم بين
العباد ثم يطل عدله على الموحدين ومن سبق له السعادة في عمله وكرمه
على من سبق لهم منه الحسن من انبيائه واوليائه ولعلم الخلق كلهم
يومئذ تاويل اسمه احكم الحاكمين فان حشوا هذا الاسم سر القدر واما
طوا الله تعالى علم القدر عن جميع خلقه من الملائكة والرسالة لهم وعظما
عليهم لئلا يعدوا ولعلمهم انهم لا يقدرون احتماله فعطف عليهم
بطيئه عنهم فاذا كان يوم القيامة افشاء التفرغين الموحدين
مكون علم ذلك جهاز المعرفة التي مر بها عليهم لان سر القدر من جوهر
الايمان ونحوه فاعطاهم في هذه الدار الايمان مفردا ثم جهرهم عند
سر القدر ليروا الى الله تعالى فيجته مع وقارة العلم وربة اعينهم

بمنزلة عبد لك ربك في صغره فانما حوله من مالك ما يكتفي به ويكون
لك فيه ترتيبه ومنعته ما ورا ذلك رحمة له لئلا يعسره واعلمك
به انه لا يطيق احتماله حتى اذا ادرك مدرك الرجال علمت انه قوي على
احتماله ففتح له ابواب خرايين ومكنه من مالك وزوجته وهاب له مسكنا
وحمبر له جهازا ليتجمل في مسكنه بجهان فاهل التسليم له في دار الاله
فرت اعينهم بذلك يومئذ ستم الله تعالى في الدنيا في تنبيههم ومدحهم
فقال تعالى والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ثم
فرغوا من فتنة النفوس لان العلم لذيد والنفس طوبى له فقالوا
ربنا لا تزيغ قلوبنا بعد اذ هديتنا خافوا من نفوسهم ان يطلب
ما لا يعلم تاويله الا الله ثم حاروا اليه فقالوا هب لنا من لدنك
اي من عندك رحمة كما تهم يسألون من الرحمة العظمى التي لدنك
حرح لهم التوحيد منها فالعلم تارة من النور الذي يلبس القلب فيصير
رخوافسا لو برد الرحمة التي تحمد القلب فيستسلم عن الزرع ثم قالوا
ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يحلف باليعاد فانما
ذكر الراسخون هذا اليوم في دعوتهم لعلهم ما نعتي الله لهم هذا
السر في ذلك الجمع ففسد عنهم ماله وما لهم شاخص لما يكون في ذلك
اليوم من تحمير الله لهم علم القدر فطسوا نفوسهم بذكر ذلك في دار

الدينا فسماهم الله تعالى في تنزيله راسخين في العلم وحكا دعوتهم
عَدْنَا إلى ما كنا فيه وجاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
خلق الخلق في ظلمة ثم رَسَّ عليهم من نور فقد علم من يخطئه ومن
يصيبه فقد ذكر الرشد لا الصَّيْب فلوصبت عليهم لا يطيق فهم
الجميع وانما رَشَّ ليصيب بعضا دون بعض وقد علم من يصيبه من يخطئه
فالرشد هو الى المقادير صابور والرشد قسمة بين العبيد مقلدة وجاء
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله تعالى المقادير قبل خلق السموات
والارض بخمسين الف سنة ثم بعث الرسل بالدعوة الى العبودية فقال ما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما ارسلنا من رسول الا يوحى
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون فالموحدون قبل العبودية من الله فانقا
له وهو لا يمارى امره والتناهى عن نهيه والالتقياد لامر والتسليم
له فاما قلوبهم قلبا وقولا وفعلا ثم اقتضاهم الوفا فاعلوا فمن وافى ذلك
نجح من الحساب والوزن والاحتباس ومن خبط فوفى ببعض ذلك
وضيع بعضا بقی للحساب على قدر ذلك هو موثوق من العفو
والعقوبة فانزل الله عز وجل **ايالك نعبد** ليردوا هذا
ايام الحيوة في تلاوتهم ليستحي من عجز عن الوفاء بالعبودية عن قوله
ايالك نعبد وانتهى بهذا القول عن عبودية غير فيكون له كهيته

الاستغفار لانه لما اتى الموحد في العبودية بافعالا لا تشبه العبودية
فانما اتى بها شهوة وفتنة لا عنادا وجمادا فان المشركين لما اشركوا
ابتكروا المحارم عنادا واورد الماحا عن الله تعالى بتبارك اسمه وذلك
ان الشيطان اغواهم فاجابوه الى النجى وعبدوه بها وقد اعد الله تعالى
اليهم فقال تعالى لما عاهد اليكم يا بني آدم الا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين وان لعبدوا في هذا صراط مستقيم فجاءوا بافعالا
المعاصي تاركين ليعملوا ما جاء عن الله تعالى من الامور والنهي مطيعين للشيطان
الى ما دعيهم اليه قتل عبادتهم الشيطان فلما اتى الموحد بتلك الافعال
من المعاصي انما اتاها من قبل فتنة نفسه وغلبة شهوته ولم يرد بها
طاعة الشيطان ولا عبادته فلذلك يقتضى الرحمة يوم القيمة مؤثرته
عفو وتلك رفعة نالها بمعرفة الله تعالى فاصره الله تعالى في تنزيله ان
يقول اياك نعبد ليكون نفيًا لما اتى به في الظاهر من الافعال المذمومة
التي اشبهت افعال من عبد الشيطان وسعى من ربه عنده هذه المقام
من تركه الوفاء به الا ترى انه لفته **ايالك نستعين** لان
العبد ذو شهوات وله فتور فهو محتاج الى عون حتى ياتيه المعونة
من الله على الوفاء بالعبودية فيقهر شهواته ويطغى حرق قلبه
بذلك النور الذي شرح به صدره فيكون قلبه على نور من ربه ثم قال

تعالى وأني عبد وفي هذا صراط مستقيم ان العبودية هو المحصى اليه
اليه في هذا الصراط المستقيم وهو الاسلام وهو الايمان بامر و
التسليم عن نهيه وقوله اياك نعبد هو رجوع الى العبودية مريدان بطلان
عبودته هذا القول وليس ترخيص العبودية ولا يجد له طريق
العبودية وانما امر بترداده في كل ركعة ووضع في اللوح ليكون
هذا القول منه رد لما اتى به من السيئات فصدر قوله هذا في صفة
اهل العبودية كما امر بالاستغفار والتوبة وقتا بعد وقت ليكون رجوعا
الى ستر الله تعالى فان المؤمن في ستر لحياء وهو ستر المغفرة فاذا اذا
خرج منه فاذا تاب واستغفر فاما يسأل العفو وهو التغطية فاذا
غفر له او اعطى العطا من ذلك الستر صار داخلا فيه واذا وقف
يوم القيمة حوسب في ذلك الستر فالموحدون كلهم في ذلك الستر
وهو ستر العرش يقال له ستر لا من لانه ما من الموحدين والكفار
من وراء الستر وهو قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
واما اهل الانتباه واليقين وهم الاولياء فان لهم في مقابلةهم اياك
نعبد تلذذ لانهم وقوا الله بالعبودية فصارت لهم لذة ومن انتبه
لربه والهده وخالفه ومثانه وحنانه لذ به العبودية الا ترى ان
اهل الدنيا كيف يلدنون بالعبودية وخدمة من اجتمع وكيف يترددون

له في العبودية على الحفة والنشاط والبدار والتفقد لجاههم وايتار لآ
الافعال على صورهم **ومن انتبه لربه العظيم** ذي الجلال
والاكرام تبين من وحدانيته عن وجود اللذة فانما يعبد به وله اجلا
لعظمته فيزينة الاعمال وحسنها انما وجدت في اعمال هذه الطبقة لانهم
يعبدونه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل حين سألته ما
الايمان وما الاسلام وما الاحسان فاجابه عن الايمان والاسلام
ثم قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
قال صدقت فانما حسنت اعمالهم وازدانت لاشراق قلوبهم لمطالع
ملك العظمة وسقوط المسكة عن نفوسهم وانما قالوا هذه الخصلة
برفض مشيائهم لمشيئة الله تعالى في جميع الامور فما زالوا يرفعون بها
حتى وجدوا الذرة خلوه مشيئة الله تعالى فصارت قلوبهم فاستراحوا
من مشيائهم الشهوانية لانها قد ماتت لهول العظمة التي حلت قلوبهم
ثم صار بدل تلك الشهوات منية قلوبهم ولا يشاء القلب الا ما يشاء
مولاه لعلمه تعظيم مشيد الله تعالى واختياره لعبده ولا ينال العبد
تعظيم المشيئة حتى ينال تعظيم ربه ولا ينال تعظيم ربه حتى يشرق
نور العظمة في صدره ولا يشرق نوره في صدره حتى يطهر صدره
من دخان الشهوات وفوران المشيات ولذلك قال رسول الله صلى

سماوية صافية

صلى الله عليه وسلم في شأن حديث النفس من الشهوات في الصلوة
 ما لم يتلى عليكم كتاب الله فما تذكرون ما تلى عليكم منه وما نزل
 هكدي خرجت عظمة الله تعالى من قلوب بني اسرائيل غايبت قلوبهم و
 شهدت ابدانهم لا يقبل الله صلوة امرئ لا يشهد منها قلبه ما يشهد
 بانه **حديثا** بذلك عبد الجبار سافين من عبيده رفعه الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فهذه علامة بينة لمن اشرق من صدر نور العظمة
 ان لا يجد النفس الى وسوستها سبيلا ومن وجدت الوسوسة
 في صدر سبيلا فانما وجدت السبيل بدخان شهواتها لانها اذا اجازت
 خرجت العظمة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يطعم من
 بهذا الصفة ان يعظم مشيئة الله تعالى وهو لا يعظم ولي المشيئة فمرجع
 قوله اياك نعبد الى ان نكون لك عبيدا كما اتخذنا وقول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان اسألت اخذ في عبادا قبل ان يحذني رسولا اي اتخذني في
 المقادير عبيدا قبل ان ياخذني رسولا وقوله اتخذ كان حقه او اتخذ
 على قالب افتعل لانه في الاصل وخذ يوحى فصارت الواو مفتوحة
 لفظة الياء فصارت الفاقيل ياخذ ونقلت ضمة الواو الى الخاء
 ف قيل في الامر خذ بضم الخاء فلما صاروا الى الافتعال قالوا واتخذ
 فتقل فادغت الواو في تاء الافتعال فقالوا اتخذ **قوله**

فقال السمعاني اصله من العون اخرجه مخج يستعمل اي سأل لك
 العون على العبادة والعون اصله من العين والعين انما سمي بها بصالة
 عند الاستعمال وهو النور الذي في انسانه العيون والنظر انما سمي نظر الرمي
 الاشياء بما فيها من النور على الاشياء والروية اي الانفراج والانكشاف
 على الاشياء لان ضوء النهار ضوء النور الذي في الانسان اذا التقيا
 فادراك الاشياء من بينهما وكذلك ضوء السراج والناور وكل ذي ضوء
 فيحتاج ضوء ذلك النور الذي في انسانه العين الى ضوء بعض هذه الاشياء
 فاذا وقع عليه حدث في الخدقة ضوء من الضوءين هما يدرك الاشياء و
 الالوان لان النور الذي في الانسان مضاعف قوته الا ترى انه اذا
 كان في ظلمة فلا يحد ضوء لان ضوءه لا يعنى شيئا فنور العين هو نور
 الروح وصر الروح في العين والروح في الجسد كالسر والوصر
 في العين وهو اخبرهم خروجا وموقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 خرج الروح سعه البصر ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللقم امتعني ببصري واجعله الوارث مني وقد فسرنا هذا الحديث
 في كتاب نوادر الاصول ومما يحق ما قلناه ان ادراك الاشياء من الضوء
 اليك البيت لا سرق في الشمس فاذا قابلت المرأة بالشمس محال
 البيت وقع الضوء في البيت فلو لا الشمس لم يكن للمرأة في البيت ضوء

بين

ولولا المرأة لم يكن للشمس في البيت ضوء وانما وقع في البيت بالفقار
الصقورين وفي هذا اعتبار لمن اراد ان يعرف قلوب الاولياء والواصلين
الى الله تعالى ان قلوبهم كالمرآة صفا ونقا وطهارة وسقلا وهو قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه اذا اذنب العبد نكتة في
قلبه نكتة سوداء فان عاد نكتة اخرى فان تاب ونزع سقا قلبه وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احب القلوب الى الله اصفاها واظهرها
واصلبها فالصفا من كدورة الاخلاق والطهر من العلائق والاسباب
والصلاية من اليبس وانما يبس القلب بجمرة النور الذي في قلبه فيحرق
دار النفس حتى تبقى النفس خالية عن ذكر النفس فمثليا صدره من نور ملك
الملك بين يدي عظمته فهذا الذي قلبه مصقولا كالمرآة اذا الحظ الي
جلال الله تعالى اشرق في صدره نور الجلال واذا الحظ عظمته وكذلك
المرأة اذا كان عليها صدق اورين لم يشرق في البيت منه شيء ولو قابلا
بها الشمس عسى وكذا تلك القلوب التي فيها شهوات النفوس سورتين
الدخان ما يحول بينه وبين الملاحظة وبجبه **فقوله لسنتعبر**
اي على العبودية التي قبلناها اي اعطانا من النور مدد هذا النور الذي
وحدنا لا حتى يظهر على اركاننا صدق العبودية فعلا كما هم سالوا العبد
على المعايينة اعني معاينه القلب وكل امر عاينه العبد بصبر عليه ذلك

الامر لان الامر لا يخلو من ثواب عاجل والتلويح في الامور من النفس
فاذا عاين القلب وحسن السنة وسوء السنة يسر عليه اتيان الحسن
واجتناب السيئ وكذلك من يعاين ثوابها وعقابها وكذلك من يعاين السوء
عنها بين يديه وكذلك من يعاين نظر الله تعالى اليه في تلك الحركات
محجوها ومدومها فكل انما يسأل العون اي المعايينة بذلك حسب عمله
فان للعمال درجات **فمنهم** من يعمل وقلبه الحسنه وسوءه **ومنهم**
من قلبه الى الثواب والعقاب **ومنهم** من قلبه الى السؤال
الحجة **ومنهم** من قلبه الى شهادة الله تعالى عليه فكل على حسب ما
شخص بصر قلبه الى ذلك تعان ذلك فسأله المعايينة كل واحد لما بين
يدي قلبه **واما الكبر الاول** فانهم طلبوا بهذا القول عين الله تعالى
ان يرعاهم لان الله تبارك اسمه قد خص نجاة الى ان لا يليهم احد وهو
الذي يتولى امرهم الا ترى الى قوله تعالى وهو يتولى الصالحين فسارات
الاولياء هم الذين يتولى الله تعالى ولايتهم فعددها لهم ورتب لهم
الحالسين يديه ومن دونهم من الاولياء فمن اولياء الحقوق وصلوا
الى مكان القربة مصدق العبودية لما صدقوا الله في السير اليه رحمهم
فاوصلهم فبلغ من تواليته الطبقة الاولى انهم بعينه فهو يرعاهم
ويكلامهم وسوقوله تعالى لموسى عليه السلام وليصنع علي عيني وقال

على محمد عليه الصلوة والسلام فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا فالصبر
على العين ليس كالصنع بالعين محمد صلى الله عليه وسلم بارز في كل وقت
ومكان **فالاستعانة** تسوا الاستغفار كالاستعطاء وكما الاستغفار فللعين
بصر والقلب بصر وذلك قوله تعالى ادعوا الى الله على بصيرة وقوله تعالى
ولكن نفسي القلوب التي في الصدور وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما يروى عنه ليس الا عسى من يعنى بصره وانما الاعشى من تعنى بصيرته
فانما سالوا ان يعدوا في الغيب على معانيه القلوب فيقول على العبود
ومو قوله تعالى واذا كره عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الابدان
الابصار اى اولى القوت والابصار القلوب اى يعملون على بصيرة ومو قوله
على بينة من ربه وليس من سير في ليلة ظلماء وان كان بصيرا لم يكن يسير في ضوء
واللعار في الضوء درجات فمنهم من سير في ضوء سراج **ومنهم** من يسير
بضوء قمر **ومنهم** من يسير بضوء شمس فمنا سلك من الامور على قدر ضوئهم و
سائر الخلق يسرون كالحمل يقادون فكذلك يترددون في الآثار
في كل يوم عد مرات وينكسر اعضاؤهم فاذا صاروا الى الصراط لم يجوزوا
الا حثوا فذا خذت النار **قوله تعالى اهتدنا** فاهتد هو المبدأ
يقال في اللغة هادي هيدا فهو هادي فهدا من المبدأ بالاركان
ومن الهدى هدى يهدي هدا فهو هادي فهدا مستعد والاول لا يتم

هاد بنفسه فهدى غيره ومنه سميت الهدية لانها ميل بالنفس ومنه
قال في المشي يتهادي اى يتمايل ومنه قول موسى عليه السلام انا هدىنا
اليك فمن قال هدىنا بضم الهاء فهو من هاد يهوى هودا كقوله فار يفرور
فورا ومن قال هدىنا بكسر الهاء فهو كقوله حاد يحد حادا فسادا
الهدى للطريق فقالوا اهتدنا فالحقوا فيه اللام فسكروها لانه من هدى
يهدى وما كان يفعل منه مكسورا فالف لام مكسور والهدى على ضربين
هدى على لسان الرسل عليهم الصلوة والسلام والهدى الاخر صفة
وموان ميل يميل العبد اليه فسالوا اى ميل بقلوبنا اليك فان القلوب
بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء فكذلك حاد عن رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم روته الثقات واشهر مجيحه حتى لا يدفعه
الا رابع متخالا للثنية من تخط في التشبيه ينزل من حيث يهرب فاذا رسط
الله تعالى قلب عبد ففي هداية التوحيد فاذا اماله اليه وقع في كاليته
ورعايته وصار في الماس فوصل الى كل سرور وفرح ومن هداية الرافة و
الحجة والهداية الثانية وان كانت يسمى هداية فهي جباية وهو قوله تعالى
من هدىنا واجتبتنا عند ما ذكر السادات الاسماء صلوات الله وسلا
عليهم **قوله تعالى الصراط** فالصراط الطريق في اللغة ولذلك
سمى الصراط على النار لانه طريق الخلق ومنهم الصراط والسرائط يعنى

واحد وهو من الاستراط لانه يستراط وكذلك شأن الطرائق في الدين
تري الجماعة فاذا التشرع في الطريق كان الطريق الذي يطرقونه قد
استراط تلك الجماعة فذهبت فقيلا صراطا وسراطا واما الطريق فطريقهم
الان فيه وكذلك محرم يوم القيمة تمهارة من محاسنهم في النار فست
حدثنا سفيان حنبل ابو يعقوب عن اعمش عن ابراهيم عن الاسود
وعلقته عن عمر بن الخطاب عن الله عنه انه كان يقول الصراط بالسين **حدثنا**
سفيان عن سفيان عن عمرو بن ثابت سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقول ان
بالسين **وله تعالى المستقيم** هو الذي استقام لساير فلامتد
من تحت قدمه ولا يشترطه فانما سألوا بالحوار والمداد **حدثنا** عبد
ان زياح ساسان عن جعفر بن ثابت عن ابي عثمان المهدى
قال يمد السراط على جسر النار في مثل حد موسى فترعد فرايبص
الملاك فيقولون ربنا من حور هذا فيقول من شئت من خلقى وان الله
تبارك وتعالى خلق السراط من رحمته التي اخرجها للمومنين ففي رحمة
جامدة فلما وقفت بين يديه طرأ لها نظر من ملك الجبال ففرقت
وامتدت من الفرق مقدار سعة النار في اسرع من اللح طيرانا واجتد
في مثل حد اليف من هسه تلك ودقت في مثل الشعرة دوننا من
خوفه ثم تعلقت بالرحمة فالتقى اليها كلاما ثم تعلقت بالرحمة فالتقى

اليها كلاما انك حسرتي فاستقرى فمضت بنجدة من حيث بدت من الحار
الاخر فاستقرت فهذا تفسير حديث حسن البصري **حدثنا**
احمد بن يحيى الاودي سايدي ابن ايزيد المصلي عن ابن عسان عن الحسن
البصري قال الصراط مسيرته ثلثة الاف سنة ادق من الشعر واحد
من السيف الف صعود والف استوى والف مبوط وانما صار مصعدا لتعلقه
بالرحمة وصار مهبطا الرجوع الى المستقر فالصراط للموحدين خاصة والكفار
لا يواز لهم عليه لان النار قد انقطعت من الموقف حار بهم وساير الكفار
قد اسعوا ما كانوا يعبدون مزدون الله الى النار واخذت النار سعة ما
لخافقين سودا مظلمة ولجنة مزوراها فقسم النور بين الموحدين على قدر
ما جاوا به من الدنيا وسار الموحدون الى المحار فوجدوا الجسور السبعة
مضروبا عليهم الصراط رحمة خاد حتى لا يصل النار الى اقدامهم يدق
يتسع على منازل الموحدين الدقة للذنين والسعة للفقير والاصل
الواسع كالكرم للانبيا والاوليا عليهم السلام يصير ذلك الكرم لهم
كالسراط سعة وبسطا ولهم السرعة والباطا ولهم كرم البصر واكرم
كهر الدنيا سبعة الاف سنة تزل قدم فتحرق ثم يخرجها فقيرا من الرحمة
ثم تزل قدم والاخرى قد رات والاسلام خرج لهم من الرحمة فلما قبلوه و
لم يفوا به ضرب لهم جسرا من تلك الرحمة ليروا عليها فمن ضيع منهم

الرحمة التي رحم بها فزلت قدمه دحضا وانهار من تحت قدمه على حسب
 ما كان ينزل ههنا عن طريق اسلامه والاسلام تسليم النفس الى الله تعالى
 عبودة والكفار ابوا قبوله فانصرفت الرحمة فاذا كان يوم القيمة جاز
 الاوثان فمرت الى النار فلحقوها تا ميلا حتى اذا تجموا على النار نادوا
 يا حسرتنا هالذلة والاشماع على قدر الرحمة من الله تعالى للعبيد فيجعل
 الرحمة التي كانت قسمت له في ايام الدنيا تشع هناك عليه والسرعة والابطار
 من قطعه على قدر القرب فيحظه من نور القرية يسرع ويبطى اولهم مرة تقطع
 في مثل لمح البصر وسمى الانبياء عليهم الصلوة والسلام والثانية في مثل
 الريح وهم الصديقون صدقوا الله تعالى في حركاتهم وفي خطراتهم و
الثالثة في مثل الراكب وهم المتقون والرابعة في مثل سعي الرجل وهم العابرون
 والخامسة مشيا وهم العمال المستورون والسادسة جوا وهم المهتكون
 من الموحدين وكل زمرة لها نور فاولهم زمرة لها نور النبوة و زمرة الثانية
 لها نور الولاية والثالثة لها نور الصدق والرابعة لها نور التقوى والخامسة
 لها نور العبادة والسادسة لها نور السنن والسابعة لها نور التوحيد
 فمنهم من نور مدبص ومنهم من نور عند ابهام قدمه وسوا خدعهم
 فليس الفوز ههنا بكثرة الاعمال انما الفوز تعظيم نور الاعمال وانما يعظم
 نور العمل على قدر ما في القلب من النور وانما يعظم نور القلب على قدر نور القرية

تلاوته من طريق القراءة فان يعي قلبه ما ينطق لسانه فان اللسان
 مترجم عما في الصدر من القرآن فان الاصل والمعاني في القلب وصور
 الكلام في القلب فاذا خرج على اللسان مجملا والمعاني فيه مندرجة
 وعنه الادان وقادته الى القلب والنفس مع الصور والمعاني فهذا
 حق تلاوته فمثل الثاني بلحق كمثل رجل انتبه من قومه او افاق من
 سكر فاحسن يسقم في جسده فنظر فاذا هو محتاج الى دواء فالتجأ
 الى طبيب ناوذا الراي بصيرا بالدار عالم بالدواء فوصف له سقاة فقال
 الطبيب اري مما ظاهرا وادوا كثيرة قد تراكت وبك حاجة الى
 كثيرة شبا بعد شي وتحتاج الى حمية فاطعني والى بيدك الى حتى اقوم
 بعاجلك ان كنت ممن يطمين الى وتتمنى على نفسك فان ايمته ووثق
 فعلامته ان يلقي بيده سلما اليه ويطيعه في كل ما امر به من شرب دواء
 وحمية وان اشتد ذلك عليه احتمله في جنب ما يرجو من الصحة فاذا
 فعل ذلك عمد هذا الطبيب برفيع درجته في الطب ومهارته في علم
 الاستقام والطبايع فستأ على التاليف شربه من دواء وشربه من دواء
 اخر وفصد عرقا ثم فصد عرقا اخر وسعوطا بكذا او طعاما وغدا من كذا
 حتى يستقيم طباعه وعلة ومع هذا ميزانه في نفسه نظره الى ما به يستد
 على عييه فكذا لك هذا القرآن اذا تلاوته لتلقى بيدك اليه

وتامنتي

ل

لتطيعه فيما يوصي اليك به فوشك ما يروى عند سقم قلبك فاذا كانت
هذا الطبيب يسقيه ولا تقبل معدته دواء فذاك الداء العضال
عق في جسده وقوي وتمكن فيه فالطبيب لا يأخذ الحيرة بل يرد
عليه مرة بعد اخرى حتى يقهره فانه ان رعى بالذوار بقيت رايحة
هناك واذا رددته مرة بعد مرة فملك الرايحة تعمل عملها فكذا لك
القرآن يرد دأ الای على سمعه اذا المراجعة في اول مرة حتى يعينه
القلب فيقبله ويرمي بخبث النفس من خوف القلب الى الصدور يرمي
من الصدور الى النفس ويطفئ حراة ما في النفس من تلك الشهوات
الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اني قارئ
عليكم سورة الهيكيم التكاثر فمن بكى فله الجنة فقرأها فبكى
طائفة وبقيت طائفة فقال اني قارئ عليكم مرة اخرى من بكى
فله الجنة ومن لم يقدر ان يبكي فليتبأ كي وانما قرأ عليهم
سورة التكاثر من بين السور يعرفهم من انابوا ويحذهم الا
شتغال وان فساد القلوب فيها وان من حرم البكا مع هذا
الوعيد الذي في هذه السورة فانما حرم من قسوة القلوب وارت
الفسوة في التكاثر **ومثال الثالث** بالحق كمثل طريق مسلول
فمن يستقبلهم عقاب يحتاجون الى قطعها وهو ان قال الصدور

في حالته او فرواوسع وانما صار هكذا لانه من الاله رحمة ورحمة والرحمة
منه ستولد في الحروف الرحمن الالف عماده والنون قائمة وسلا رحمن ثلج الحق
في الرحيم يار دليل على ان تولد هاشم فقبل رحيم فاذا قال **بسم الله**
الرحمن الرحيم فكانه يقول فيها اسم هذه الاسماء ابدي في تدلوت
قديم لمعرفته ومعرفة تنزيله واحتطى من رحمة التي تدوم بهاديني
ومن رحمة يصلح عليها دنياي وجسمي **سورة الحمد** وقوله
تعالى الحمد لله فالحمد كلمة لها بناء عظيم وسببها فولاها مستصل
وميسرها في غسها بين عظمتها اليها ماوى حمد كل جامد في مملكته
الى الشرى خرجت في اللغة مخرج المعرفة ولو كانت نكرة لكان حمد الله تعالى
فلما خرجت مخرج المعرفة دل على انه بشير الى شيء متقدم قد بدا عساه
في عسه كقولك رجل صالحا فهو نكرة ثم يقول بعد ذلك الرجل الصالح
فلحقت فيه الالف واللام مرید بالحق ذلك ان يومئذ السامع الى
اريد لك الرجل الذي ذكرته بديا وانما صارت المعرفة طهرا بالالف
لا تغيرها لما ذكرناه بديا ان حروف المحم عرصت على الله تعالى فتطاو
الحروف اهن سداها وبواضعت الالف فصارت معروفة بذلك اللسان
فصيرت معرفة راس حروف المحم معرفة لكل اسم منصوص ومفتاح كل
اسم معروف بصيرت اللام عماد المقوم بها الا ترى انها تذب في موضع

والزوار والصاد والظاء فكلما لم يجتمع الى عماد اسقطوا اللام وكلما احتاج
 عمدوها به فبئذا كلمة الحمد من ربنا سبحانه فانه كان ولا شئ ثم اظهرهم
 ملكه وربوبيته ومجده وجلاله وعظمته واسماؤه لخلق خلقا ليدور
 في داره له عبيدا ثم يثابون على العبودية ويعاقبون على تركها فخلق خلقا بلطف
 المكان وهو الهواء ووضع العرش عند طرف الجوى الاعلى وحشا الامكنة
 خلقا اصنافا من السموات والارضين والخلق والحليقة اظهر ذلك
 من غير حاجة الى ذلك وخلقهم من غير حاجة اليهم فكانت له المنفعة العظمى
 علمهم بذلك فاحتاج اهل الامكنة الى الحمد والشكر فكان الحمد والشكر
 للمنة كالحيوة والروح للجسد فاذا خلا الروح والحياة من الجسد تعطل
 وتلاشا وصارت النفس ميتة وترايا فكذا المننة اذا خلعت من الحمد
 والشكر صارت حسنة وويل للملأنة اظهر الحمد والسكر تعظيما للصنع
 العظيم وفي تركها جفاء وترك التعظيم والسكر معدنه في الصدر كانه
 روية القلب والحمد على اللسان اعتراف لولى النعمة كما ان الايمان في القلب
 والصدق والاعتراف به على اللسان فكذا الحمد والشكر **فبئذا**
 من ربنا بشارك اسمه وذلك انه لما ابرز ملكه في عهده الى عرشه و
 سماه وارضه وملايكته واستوى على عرشه حمد نفسه ثم اتى على
 نفسه بالامثال العلى والاسماء الحسنى وخلق اللوح والقلم وعدل

في الهمة فان الهمة انما هي هذا لاف بابا منه الكلم فذهسان التكلت
 فتعقدوا منها حتى صارت عليهم منه ووجدناها داهية من دواهي
 النفس وخذعه من خدغ الشيطان عمد صاحبها الى اعظم حروفين
 من حروف الحجم فاسقطها على الاستعمال التي يكتب له ثوابها
 بكل حرف عشر حسنة لان الهمة ليسكن الحركة وبعض ما اسعش
 منها البترو ووان الكلام للسان لا لغيم ومملكة اللسان الفم
 وحدودها من الصدر الى الشفتين فمن الصدر انبعاثه فبعضها
 الى الخلق وبعضها الى القبو وبعضها الى الاسنان وبعضها الى
 اللسان وبعضها الى الشفتين فرب حرف مجد سيل روزه من الصدر
 فيستغنى سواء ورب حرف مجد السيل من الخلق فيستغنى عن
 غير ورب حرف لا مجد المستقر حتى بلغ الشفتين وانما يلفظ
 الحروف بالمستقر وهي الحدود ولذا لك حال حرف والحرف الحد ووجد
 الهمة خارجة عن هذه الحدود وليست بمعدودة في حروف وصور
 الهمة وثبه لمعمر وذلك ان صاحبها اذا اراد الهمة حارب شئ
 من الصوت يستمد من المصارين والامعاء ثم همن تلك المسد
 من الصوت الى عفره فالهمة هي رد تلك الصوتية التي جاء بها من
 بين الاحشاء الى معدته وانما الحرف ما انبعث من الصدر الى المستقر

٨
 ١٠
 ١٢
 ١٤
 ١٦
 ١٨
 ٢٠
 ٢٢
 ٢٤
 ٢٦
 ٢٨
 ٣٠
 ٣٢
 ٣٤
 ٣٦
 ٣٨
 ٤٠
 ٤٢
 ٤٤
 ٤٦
 ٤٨
 ٥٠
 ٥٢
 ٥٤
 ٥٦
 ٥٨
 ٦٠
 ٦٢
 ٦٤
 ٦٦
 ٦٨
 ٧٠
 ٧٢
 ٧٤
 ٧٦
 ٧٨
 ٨٠
 ٨٢
 ٨٤
 ٨٦
 ٨٨
 ٩٠
 ٩٢
 ٩٤
 ٩٦
 ٩٨
 ١٠٠

من بعض هذه الادوات فحيث ما استقر فهو حرفه والهمزة ليس له
حرف ولا احد انما هي عصر لشي استمد من المصراين والمعاير فلذلك
حرف من حرف المحم وانما سميت بمحا لانها اجتمعت عن ان تبين
عن المعاني لانفرادها فاذا انظمت والفت طهرت المعاني اعربت فصارت
عربية حينئذ ومن مل ذلك كن عجماء فلذلك قيل عربية مبین ای
مظهر للمعاني ومنه سميت لاعراب لبروزهم وكل لسان منقوص
عن العيان فقد اعجم ومنه قوام للاداة عجماء فالهمزة محلقة
احدتها اهل الخووشة النفوس ليجمعوا فيها اللغة والله عند
لسان كل قائل **قال** والى اهل القواضع لله ان يقبلوا الهمم صيورها
لغوا من لغواهل الحرو ومن زين له سوء عمله وصد عن السبيل وهو
كتاب عزيز لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد فالعز الذي قد عز عن ان يمدح به الباطل وان يروق
بالرهات من فعل المقترب وقد روي في آخر ما جاء في النهي الزجر
عنه فسارع الناس اليه والتناذهم به دليل على العامة من اعمال
البر فاتهمه فان ذلك لم يخف عليهم الا الشهوة النفوس فان الحق
يصل والعجب من رجل يوتر العسر على اليسر وقد قال الله تعالى يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قد نزل له اللطيف بلطفه ان يبرز

حروف كلامه من صدر الى هذه الادوات فذهب سكفان خرجها
من مصارينه لم يعصر ما فيها فقد اثر العسر على اليسر وخرج من لسان العرب
وزعم ان هذا الفصل الحروف بل هو تسويل النفوس فانقاد لتسويلها حيث
عمد الى اعظم حرفين من حروف المحم مقتل الحروف وخاتمتها فحسها
فان الالف انما تقرب الله اذ انطق بها فاذا اعصر ما فقد حسها حقها
وكذلك الباء فالالف محسوسه والياء مغسوسه قد غمضها بالاداء به
قال له قال امثلك ما ذا قال امثلك قوله قرأ يقرا فانما هي مدم الالف
وافرن تامة على صورتها في البدو فلما همزها لم يبق من الالف الا
شي كسير وذلك اليسير قد عسر ايضا ومثله قوله قائل فانما هي اربعة
الحرف قاف والفاء وياء ولام فاسقط الياء وصير بد لها هذه الوثبة
فستان من حرف يستعمل به لسانه ومن شي خرج من حد المملكة ويسكن
حركة ادواته حتى يحمله صاحبه من الجرا فان الحزاع على حركات تلك
لجارية التي وكلها في ادواتها فهذا شان الهمزة تسكن حركة الادوات
وتعصر ما اسحق البروز على اللسان وهي الياء وما احس هذا الا من
يلعن الشيطان لقن هو لا اله الا هو الذين طار بقلوبهم سم هذه
اللغة حتى نازعوا الله في ردايه فتكبروا في انفسهم بها وفي منطقهم
ولهذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر اعباد الله الثنثارون

والمتقيهم قور فارسل الكلام ثم شرة واتفقوا ان يعلانيه منه
ثقفوا والتشدق وان يكلم عن شدة هذه الهمة منها **روي** عن
جهمزة الرباب عن حمدان بن اعين قال قال رجل يا بني الله وهما
فقال لست بنبي الله ولا كني بنبي الله يعني بغيرهم **وعن** عقييل بن
شمير قال سالت ابن عمر عن شئ فقال اهرز فقلت انا صلب من ذاك
قال قم فدن ايتك اليوم **روي** عن محمد بن عبد الرحمن قال كان سوي
بن طلحة لا يهرز **ومحمد** ابن علي عن ابيه عن عبد الله بن المبارك قال كان
الاعمش يكن المبالغة في البر قال محمد النبر الهمز وعن ابي وهيب عن
عبد الله المبارك قال لا تقولوا يا الله بالهمز قولوا يا الله بغير الهمز
وعن ابي معاذ الخوي قال كاس قرش لا تهزم وكذلك كنانة وسعد
بن بكر وهذيل واسمع وباهله وبعله ابن اسعد وحمسه وقرسه
وخزاعة والاضار وعامة العرب على ترك الهمز وعن سفيان قال ما
اسلم الناس سبيلة اعظم من قراءة حمزة وقراءة حمزة هي الهمز ونصرت
الالف الى الياء **وحكى** الجارود عن وكيع ان رجلا كان يوقر الاعمش
فقراء فالتقمة الحوت فهمز فقال له الاعمش كبرت ظهرك الحوت
فهذا المقتون يتلذذ بالهمز بحسب جملة انه اذا همز فقد بلغ ولا يعلم
انه قد ترد في الخطا **وعن** عبد الله بن المبارك قال قال الربيع

ابن السراق سورت فقرأت فقبرت فاستكني وكرهه وانما نزل القرآن
بلسان قرش وكانت قرش لا تهزم وقال **وانه لذكر لك ولقومك**
اي شرف لك ولقومك حيث نزل القرآن بلسان قومك وهم قرش وقا
تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فاذا كان لسان قومه ترك
الهمز فالمحدث لهذا الهمز يحدث في التزيل ما لم يزل الله فهذا
شيطان من شياطين الانس يوحى اليه شياطين الجن بمثل هذا زخرف القوم
غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه ولكن ابتليهم ثم قال فذرهم وما يفترو
قال ابو عبد الله رضوان الله عنه فهذا من مكاييد العديق ولم يزل يترصد
لهذا المومن حتى خدعه في سبيله الذي يزعم انه يتوجه فيه الى
الله تقر يا حتى ادخل فيه ودلس فيه ما ليس منه ثم ولي ناكسا على
عقبيه فرجا بما نال من خدعته وسخرته فقبل منه فضحك منه واقبل
بالبشرى الى ريس الضلالة **ومن تولى الله تعالى** هدايته لم يقدر عليه في
شئ من هذا البعد بصرت في خدعته فرمى بها في وجهه وهذا
الذي استزينه شيطانه اخذع له ففرما لوجه له في مثل هذه الاشياء
حتى خبل عقله فوجد في صاحب الهمة انه كلما همز في حرف وجد نحو
ذلك الفعل في صدره وحلاوة تلك النحوى في نفسه ذلك ليعلم انها
نكته الشيطان في قلبه دعاه الى الطش والحفنة والتضع فمن را

الله تعالى وبالا سفسه وهالته تلك الوقفة وملك الخلوة في تلك العرصة
من يدي حصل السراير عظم هذا عند قال عيسى بن يوسف مهدد
الخوعشرين لم يأت فيها نحو فتركته فلم يترك الخو ترگا ابدل به لنا
ولكنه ترك من الخو تعبيره ووحامته ومردة حتى لا يتختم فان التهمة
لا يهناه فيها وبلغنا عن بعض السلفانه ارتاد مودبا لبعض ولده فادخل
عليه رجلا فقال ما اسمك قال كثير ابن ابي كثير قال اخرجوه للتخيم
والبرد الذي جابه به كانه توهم فيه الشره والعس **حديثا** الى رحمه
الله تعالى حدثنا صالح بن عبد الله عن محمد بن الحسن عن عمر بن عبيد عن
الحسن انه كان لا يهزم في شيء من القرآن **حديثا** صالح بن عبد الله سا
ابو ادريس عن الاعمش قال ادركت من قراء في زمان عمر رضي الله
عنه ما كانوا يهزمون وسعته يعيبا المزم قال ابن ادريس في قراءة
فرئيس والاضار خبر رسل غيرهم من ما مله عن هذا الشرح الذي
شرحنا وعن هذا الاخبار التي روينا وورع الى قراءة ينعم انها قراءة اهل
بلدة فقد ذلك قوله على انه مفتون زين له سوء عمله وما قدر بلده
في البلدان واجتمعت العرب فيما يعله في ثلثة احرف ان لا يهزم
النبي والبريه والخائنه وعليها من ذلك نائمة ثم فيها سوى ذلك
الكثر لغات العرب على ترك الهزم ومن هزم منهم فانما هي مدة الا

سميت هزما وتلك المدة تفصيل وليس يهزما انما الامر عندنا العصر الذي قبح عند
ولي العقول من استقصاهم فيه وتقرعهم حتى صارت فتنة عليهم وكل
مفتون في عمل فعله نور قال له قايلا وما تلك اللطائف والمعاني والفهم
والحكمة في القرآن فاشركنا من كل باب الى شيء يعقل به ما ذكرت قال
نعم اما لطايفه فمثل قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمت الله **ثم** لما ذكر الكبراء من عباد الله فقال اذكر
عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب **ثم ذكر** الاعداء فقال بعثنا عليكم
عبادا النافعين المسرفين المرحومين الى هدايتهم على التوفيق والترحيم
ثم لما ذكر الكبراء المحسنين نسبهم الى عظمتهم فقال عبادنا ثم لما ذكر
الاعداء نسبهم الى الملك لهم فقال عباد النافعين ان المسرفين
شفيعهم اليه غدا رحمة وان المحسنين اليه غدا كرمه فانهم لم يخلو
من ذنب وبهم حاجة الى العفو وان الاعداء هم ملكة فلا شفيع لهم
فمن كان شفيعهم اليه غدا رحمة بكت صنعه **ثم** رحم تغفر
ومن كان شفيعهم اليه كرمه لم يذكر له ذنبه ولا عرض به له
واما المعاني في مثل قوله تعالى يا بني اسراييل اذكروا ومثل قوله
تعالى لا تتجمل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما محسورا
وحن المعينون بها **واما الفهم** مثل قوله تعالى عجل لنا قطننا

قبل يوم الحساب اصبر على ما يقولون واذكر عبد ناداود فذكر
داود عقيب هذا الكلام يحتاج الفهم فيه وذلك ان داود عليه السلام
سال ربه ان ينقش خطيته في كفّه كذا روى في الخبر فليس تأويله
عندنا كما تأولوا انه كتب على كفّه ولو كان كذلك لم يكن له معنى
الا ترى انه قال سال ربه ان ينقش له خطيته فانما سال ان ينقش
له صورة الخطية **وروي** عن مجاهد انه قال بعث داود يوم القيمة
وخطيته منقوشة في كفّه فاذا راها قلوا فلا يستقر حتى يدخل
الجنة فيجد قراة قول الاعداء كرت لهم صحائفهم انهم يعطون
يوم القيمة قالوا ربنا عجل لنا قطننا والقطن الصفي فعلم الله
تعالى ان هذه كلمة موجهة لقلب محمد صلى الله عليه وسلم اذا استخفوا
بصحيفة الله عليهم وفيها صور الخطايا المحيطة على الصبر فقال اصبر
على ما يقولون واذكر عبد ناداود اي ما تلقى من صحيفة كفّه في الدنيا
ويوم القيمة وروى في الخبر انه كان ياحد الانبياء فاذا وقع
بصره على الخطية اضطربت يده حتى تسقط الاناء **واما الحكمة**
فمثل قوله تعالى الرالم المصحم عسق طيم **وروي** عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ما انزل الله من آية الا وهو يحب ان يعلم
العباد ما عني بها حدشا بذلك على ابن سعيد بن مسروق الكندي

ذلك

ساعبد الله من عبد الرحمن الاسمعي عن شيخ من اهل الكوفة عن
الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا جارا روى عن جناد
حوسب عن ابن سهل عن الحسن بمثله ولم يرفعه فليس من كلامه انزلها
الله الا وله فيها مراد ومبتغا وقد قص الله علينا بنا موسى عليه السلام
وهرون وقصه يوسف واخوته عليهم السلام فقد ذلك هناك من
الاقوال والافعال ١ اشيا كثيرة لم تخفى في التنزيل وانما حذر
لنا ما قد علم ان بنا اليه حاجة وسكت عن ما وراء ذلك وليس خطابه
معناه في هذا خطاب شهوة وهو خطاب الادمين ما هوى من
شيء تكلم به ومالم يتركه بل الذي خاطب به وبالحكمة والذي تركه
فبحكمة ولا يجوز ان يعرفه الا بهذا **اما بعد** فاني نظرت في هذه الكتب
التي سميت تفسير اهل الجدم ايشفي وذلك انها حروف ملتقطة من افواه
رجال ذكروها فمنها ما هي مترجمة لعربية اغنيص منها اول عربية
هي شكلها مثل قوله تعالى ذلك الكتاب يعني هذا الكتاب وعباد
بالله ان يكون ترجمة هذا الكتاب فان هذا من اللغة حكم غير
حكم ذلك ومثل قوله تعالى هدى للسميعين قال نور ومثل قوله تعالى
وعلموا الصالحات قال الطاعات ومثل قوله خرج اي تبت لنا وقال
يخرج لنا ما تبت الارض من بقلها وقتارها ومنها مستثبه بخيل

الى الناظر فيها انها مفسرة برأى الرجال لا اختلاف ما جازا رايه ليس
ذلك باختلاف مصدر الرجل فيه فيقول كيف جاز له ولا ان يختلفوا
في التفسير وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القول في القرا
بالرأى ولو لا انهم تكلموا فيه بالرأى ما اختلفوا عبادا بالله ان يكون
لكذلك وانما اختلفوا في اللغة اختلاف اللفاظ لا المعاني قال له قال
مثل ما ذى قال مثل قوله تعالى **ان ابراهيم لاواه حليم** فقال ابن مسعود
رضي الله عنه الاواه الرحيم وقال ابن عباس رضي الله عنه الاواه الدعاء
وقال غيره الاواه المنيب وقال اخر المتضرع وقال اخر الموقن وانما
جازا خلافتهم في هذا لان الاواه قد اسظم هذه الخصال والاواه
الذي يتاوه واصل هذا ان القلب اذا وقع في اثقال المعرفة انقصرت
النفوس في تلك الاثقال لانها شريك القلب فيما يحل به فتأوى النفس
ان تقول آوّه وهي استراحتها والنفوس خرساء والقلب يطوق فالقلب
يناجي بلسانه والنفوس يحو اها تاتوها حرسها وهذا انما يعقله
اهله ولهذا ما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان اتى
رجالا الايمان على قلوبهم كالجبال الراسي وهذا اذا امتلا
القلب من عظمة الله تعالى حل عظمته تاوّهت النفس من ثقله فاذا كان
هذه الصفة فهو موقن وهو رحيم وهو دعاء وهو متضرع ومنيب

لمن

فمنه الخصال موجودة فيه فكان القوم انما يجيبون على قدر عقول السامع
وليس هذا باختلاف ثم انا العسافي كتابنا هذا بعض الروايات فيها
كان منه عن ابن عباس فحدثنا به ابي عن احمد بن يونس عن ابن مند
عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وحدثنا ابي عن عمرو والصاد عن
اسباط عن السدي عن ابي مالك والي صالح عن ابن عباس وعن من عن
ابن مسعود وما كان منه عن فاده فحدثنا بعضه سلمان بن العباس الهاشمي
عن عبد الرزاق عن عمر بن مارة وسعفه الجارود عن يونس عن سنان
عن قتادة وما كان عن مجاهد فحدثنا به عمر بن ابي عمر عن موسى بن مسعود
عن سبيل عن ابي ابي حمزة عن مجاهد وما كان عن الضحاك فحدثنا به عبد
السكري عن ابي معاذ الحوي عن عبد بن سلم عن الضحاك ومعه سفيان
ابن وكيع عن رحالة وسعفه عن ابي معاذ الحوي عن ابيه عن رجاله وما كان
عن زيد بن اسلم عن العثماني عن عبد الرحمن بن زيد عن ابيه فمن اول
ما ابتدئ به **بسم الله الرحمن الرحيم** وهي آية من التنزيل مخصوصه بها هذه
الامة من بين الامم حدثنا عبد الاعلى بن واصل صابر عن معمر
بن سلمان عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال انها لم تنزل على نبي قبل
نبيكم الا على سليمان عليه السلام **بسم الله الرحمن الرحيم** وروى اسير بن
الوليد عن سلمة عن عبد الكريم بن الحارث عن ابن بريده عن اسد عن رسول

الحمد لله عليه وسلم بحمده قوله **بسم الله الرحمن الرحيم** فالاسم سمته
والبار ملحقه كالك تقول به ابتداء التلاوة اي اسمه هذه الاشياء فمن
سمه اسمه الله تعالى انه علوقه فاولهم برسم وفاجرهم فليس لاحد
ان يحده ومنها مودة الفطرة ومن سمه اسمه الرحمن اي انها الرحمة
التي منها خلق عرشه وخلق داره وجميع خلقه فوسعت كل شيء وملا كل
شيء ودان الابدان فيما لا ينفد ولا ينقطع وجميع الطاعات خرج لهم
من ذلك الاسم ومن سمه اسمه الرحيم انها الرحمة التي اغدت ابدانهم
بهذه الاعذية التي بها خلقت وبها يدببت تلك الرحمة وان معاشهم
درت عليهم وسبغت وازدهرت واسعت ولدت سلك الرحمة والمعروف
من اسمه الله تعالى والمنز والطاعة ودار البقاء من اسمه الرحمن و
المعاش والرياش من اسمه الرحيم ففي هذه الاسماء الثلاثة استكملوا
جميع اسورهم وبقي اسم اربع مكنون مخزون خرجت هذه الاسماء الثلاثة
من ذلك الاسم وهو اول الاسماء خرج الى اوليايه المنجذبين وهم خاص
الاوليا ومنه خرج لهم الهدايا والكرامات والمنز وهو مخزون في خزائن
القدس بين يديه فالاسم الاعظم المخزون خرج لهم من باب المشية
واسمه الله خرج لهم من باب الملك واسم الرحمن خرج لهم من باب
العظمة واسم الرحيم خرج لهم من باب ملك الرحمة واسم الرحمن

الا لعلم من تتبع الرسول من يتقلب على عقبيه وان كانت لك كبيرة
الا على الله ينهدي الله فيعبده عبادته بالامر والنهي **ومنه**
بشيرة منه نذير ومنه موعظة ومنه صفة دار الثواب ودار
العقاب ومنه ذكر الاولياء ومنه ذكر المنز ومنه ذكر الاحسان
ومنه ذكر النعيم دينا ودنيا ومنه خبر الاولياء والاعداء كيف
الكرمهم وعجل لهم الثواب في العاجل وكيف اهان هؤلاء وعاملهم
بالعقاب ومنه ضربا لامثالا نموذجات لآخر يستوهم ما في القالة
ومنه لطائف هي رقا لجميع ختمات النفس اذ الذنوب القلب وانفتحت
سمتها وهي الشهوات في قابها وسوا المصدا حتى صارت في مجاريها
الى القلب واستمات الايمان ومنه تراق يروى العروق ويمتلئ منه
ولا يجد السم مسلكا وهي لطائف المنز ومنه لطائف تعدد ذكر من
كيد العدو واصغايك اليه ومنه لطائف يشوقك الى مولاك و
تسبي قلبك وتوديك الى صفوة العبودية ومنه لطائف يلهمك
عن نفسك وعن داريك وتعلق قلبك تولى اللطائف ومنه اسرار
حياتها قلوب خاصته من الانبياء وقلوب نجباء الاولياء عجز عن
احتمالها عامة الاولياء فمن دونهم من الموحدين وهي الحروف المفردة
في اواخر السور افتتح بها تلك السور فيها علم جميع ما في السور فيها

خاطب الله تعالى بها وحيا في الحجاب فاعمايد مرها من قلبه بين يديه
في الحجب الربانية لا الحجب الذي ابتدئ بها خلقا وانما يفهمها من
احيا الله قلبه به لا يعلمه فهذا شان القرآن ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فقد استدلجت النبوة بين
جنبه الا انه لا يوحى اليه ويسال عنه كما يسال الرسل الا يتبلغ
الرسالة وبالنفس حاجة الى من يقودها بزمامها والى من يسوقها
بسوط اربها والى حاريجها وابها والى نايج يفرخ عليها التكرس عليها
شترها والى زاجر يجرها والى لطيف يرفقها بعلاها والى راف
يرقيها حتى يتبع امر الله تعالى فالتابع للقرآن لا يضل ولا يشقى
وكذلك قال فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى اي لا يحجب عن داري
وجواري وقال تعالى يتلونه حق تلاوته اولئك هم المتقون به فالايان
الاطمينة فمن اطمأن قلبه الى هذا الغيث الذي اغاث به عبادة
فعلامته ان يتلوه حق تلاوته فالتلاوة التي اغاث به عباده هي الا
تباع وهو على وجهين تلاوة ان يتبعه عما فيه من السيرة
في الامر والنهي وتلاوة اخرى ان يتبعه قولا وهو ان يتردد
على لسانه يسمع قلبه ذلك ويشهد عليه حفظه فاما حق تلاوته
في العمل فالوفاء بما قيل من ذلك والقيام بادائه فاما حق

الحنان اللهم من احبته منا فاجده على الاسلام ومن توفيته منا فوفقه
على الايمان ذلك يعلم ان الاسلام اما هو تسليم النفس عبودية قد انقطع
عند الوفاة ذلك فسال ان تتوفاه على الايمان والورع عن بعض
امة الفقه ان هذا سائر في اللغة ان يؤكد السبب بالشئ ومنها ما واحد
وزعموا انه احسن بقوله وقال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين
فقوله اثنين تأكيد لقوله الهين والمعنى فيهما واحد فرحم الله تعالى ذلك
الفقيه كتاب بصاعته علم الاحكام اخذ هذا الامر من متوسط حفظ السنن
وحفظ اللغات لم يعلمه مجاوزها الى ما ذكرناه بديا من بلوغ الاسنان
فاما قول الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو الله واحد فلما كان في
قوله اله معنى الا لوهيه وفي قوله واحد الوجدانية ولم يكف باحد
الاسمين دون الاخر فكذلك قوله الهين اثنين في قوله الهين معنى الوله
وفي قوله اثنين علامة التثنية وعلامة التثنية قوله الهين في النون
وعلامة الرفع والنصب منه في اليا والالف تقول الهين والهان و
لن تقوم حجة الله في العلامة وهي النون الزائفة الملحقة بالكلية
وليست منها الا ترى انها يدوب عند الاضافة فيقول ثوبين ويقول
توبتي فلان ذابت النون لانها ليست في اصل الكلمة فكان معنى قوله لا تتخذوا
ان لا تتخذوا وهو لا تتعال من الاخذ وكان حقه ان يكون تتخذوا

فادعوا الواو في النار فتدوها فاعالوا اتخذوا وقوله يحذوا اي لا تأخذوا
 لوله قلوبكم في المضار والمناهي الهين قوله قلوبكم اليها فتعقدوها
 ثم قال اسن صفة الالهين ان تجلوا منها صديق فان رحمة الابن
 اي يثني احدهما لاخرى على كل واحد منهما الاخر ثان يقال
 في اللغة ثني الرجل مكان رفيع اي علا ومنه سميت التنية ومنه يقال
 اثني فلان على فلان اي اعلا من رتبة ومنه يقال للورثي اذ اسأ
 احدهما صاحبه فالمؤمنون وهو الله وله المعرفة فوجدوا
 المشركون وهو اليه وله الفطرة ثم انصوا الى الاوثان فوكلوا
 اليها فقالوا هذه ينفعنا من دونه وعن الله تعالى في امور كما اخبر
 الملس في نفسه الا يتم لله امي لا باعوان فاكد به في تنزيهه فقال
 وما كنت متخذ المضلين عضداً وقال استكبروا كان من الكافرين
 فقد كان بعد عن ذله السلطان الذي عان ولا يعرفه لان نور المعرفة
 لم يعمل فيه وكان يعرفه معرفة الفطرة قال الله تعالى واتخذوا من دون
 الهة ليكنوا لهم عن اي سعة فمن عوا ان هذا الاوثان تعلموا
 في ذلك الوقت فمن صبروا القدر لله ومن صبروها للاوثان فمنهم
 العلوسه بزعمهم ومن للاوثان فهذه علامة التثنية فعلا لا تتخذوا
 الهين اثنين اي لا تأخذوا قلوبكم سان قوله قلوبكم اليها ثم

على

الذي حرك القمر في فلكه ما هو التوجه الذي حرك الشمس ولا غيرها
 من الكواكب الافلاك ولو لم يكن الامر كذلك لكات السرعة او
 الابطاء في الكل على السواء قال تعالى كل في فلك يسبحون
 فلكل حركة توجه الهى اي تعلق خاص من كونه مرئيا وقولنا وانما
 اختلفت التوجهات لاختلاف المقاصد هـ فلو كان
 قصد الحركة القمرية بدلا للتوجه عين قصد الحركة الشمسية
 بدلا للتوجه لم يتميزا عن اثره والاثر بلا شك مختلفة فالتوجهات
 مختلفة لاختلاف المقاصد فتوجه بالرضى عن زيد غير توجه
 بالفضيب على عمرو فانه قصد تعزيب عمرو وقصد تنعيم زيد
 فاختلفت المقاصد وقولنا انما اختلفت المقاصد لاختلاف التعليلات
 فان التعليلات لو كانت في صورة واحدة من جميع الوجوه لم يصح ان
 يكون لها قصد واحد وقد ثبت اختلاف القصد فلا بد ان يكون
 لكل قصد خاص ما هو عين تجل خاص ما هو عين التجلي الآخر
 فان الاتساع الهى يعطى ان لا يتكرر شيء في الوجود وهو الذي
 عولت عليه الطائفة والناس في لبس من خلق جديد يقول
 ابو طالب المكي صاحب قوت القلوب وغيره من رجال الله عز وجل

ان الله تعالى سبحانه ما تجلى قط في صورة واحدة لشخصين ولا في
صورة واحد مرتين ولهذا اختلفت الآثار في العالم وكما عرفت بالمرئي
والغضبي ه وقولنا انما اختلف التجليات لاختلاف
الشرايع فان كل شريعة طريقة موصولة اليه سبحانه وهي مختلفة
فلابد ان يختلف التجليات كما يختلف العطايا الانوار عز وجل اذا تجلى
لهذه الامة يوم القيمة وفيها منافقوها وقد اختلف نظرهم في الشريعة
فصار كل مجتهد على شرع خاص هو طريقه الى طريقته الى الله تعالى ولهذا
اختلف المذاهب وكل شرع في شريعة واحدة والله تعالى قد قرر ذلك
على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم عندنا فاختلقت التجليات
بلا شك فان كل طائفة قد اعتقدت في الله امرًا ما ان تجلى لها
في خلافه انكرته فاذا انحول لها في العلامة التي قد قررته تلك الطائفة
مع الله تعالى في نفسها اقرت به فاذا تجلى للاشعري في صورة اعتقاد
من يخالفه في عقيدته في الله تعالى وتجلي للخالف في صورة اعتقاد الا
مثلا انكره كل واحد من الطائفتين كما ورد وهكذا في جميع الطوائف
فاذا تجلى لكل طائفة في صورة اعتقادها فيه تعالى وهي العلامة
التي ذكرها مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بلغ

فكل ذي نور نوره اقرب الى الله تعالى فنور وانور واعظم واعمل وانفذ
بصر او اتقى وزنا فكم من رجل قل عمله هناك سبق الى الجنة ثم ايا
بعمله هناك اضعا فالا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمعاد رضي الله عنه يا معاد اخليص العمل بكلك القليل من العمل فلا
يصل العبد الى الاخلاص الا بتقويم النور الا ترى الى قوله تعالى
السابقون السابقون اولئك المقربون اي ان السابقين الى الله
تعالى ايام الحياة قلنا هم السابقون غدا على الصراط الى الله تعالى
ثم قال اولئك المقربون قربوا في الدنيا قبلها بطهارة الصدور ثم
قربوا هناك بدنا بزكاة الاعمال وانما زكت اعمالهم ونمت بعظم
النور تحقق ما قلنا ان الرجل من هذه الامة يعمر ستين سنة ويحوم
قد سبق من عمره الف سنة من الاولين فقد عمر نوح عليه السلام
في النبوة الف سنة الاربعمائة عام فلم يسبق محمدا صلى الله عليه وسلم
في قليل من عمره وكذلك ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يا جند انوم الاكياس وفطرتم كنف يعقون سيم الحقيق
وصيامهم وملتق الجبة خرد من صاحب تقوى ويقين افند
عند الله تعالى من امثال الجبال عبادة من المغترين ومثل ذلك
عندنا كمثال رقيق فيه شرايط في اسفله وقد نفخ فيه الريح فاذا

حُلَّ الْوَكَاةِ وَخَرَجَ الرِّيحُ بَقِيَّةً فِي اسْفَلِهِ مِنَ الشَّرَابِ شَيْءٌ قَلِيلٌ وَالْآخِرُ
 مَمْتَلِئٌ شَرَابًا فَإِذَا نَظَرْتُكَ يَسْتَحْيِي صَاحِبُ الرِّيحِ فَالْأَعْمَالُ صُورَةٌ رَاجِعَةٌ
 إِلَى خَزَائِنِ الْأَعْمَالِ وَنُورِ الْأَعْمَالِ رَاجِعٌ إِلَى نُورِ الَّذِي مِنْهُ بَدَأَ فَضَارَتْ
 الْقُلُوبُ حَتَّى عَمِلَ صَاحِبُهُ بِالْأَرْكَانِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْحِزَابِ رُحِيَ بِالْعَمَلِ
 فُوضِعَ فِيهِ ذَلِكَ النُّورُ الَّذِي خَرَجَ مِنَ الْعَمَلِ وَقَدْ رُفِّقَ فِي ذَلِكَ النُّورِ مِنْ
 يَوْمِ عَمَلِهِ إِلَى يَوْمِ الْحِزَابِ فَضَارَتْ أَعْمَالُهَا مَضَاعِفَةً يَلْحَقُ نُورُ أَعْمَالِهَا
 نُورَ التَّوْحِيدِ وَالْمُقَرَّبُونَ يَلْحَقُ نُورُ أَعْمَالِهِمُ النُّورَ الَّذِي مِنْهُمَا
 بَلَّتْ فَرَّتْ مُقَرَّبٌ نُورُهُ مِنْ مُلْكِ الْجَبَرُوتِ وَمُقَرَّبٌ نُورُهُ مِنْ مُلْكِ
 الْجَمَالِ وَمُقَرَّبٌ نُورُهُ مِنْ مُلْكِ الْجَلَالِ وَمُقَرَّبٌ نُورُهُ مِنْ الْكِبَرِيَاءِ
 وَمُقَرَّبٌ نُورُهُ مِنْ مُلْكِ الْعِظَمَةِ وَمُقَرَّبٌ نُورُهُ مِنْ مُلْكِ الْمَلِكِ فَكُلُّ ذَلِكَ
 نُورٌ أَعْمَالُهُ يَرْجِعُ نُورُ عَمَلِهِ إِلَى ذَلِكَ الْمَلِكِ الَّذِي مِنْهُ يَلَاظُهُ فَيَتَرْتَّبُ نُورُ عَمَلِهِ
 مِنْ ذَلِكَ الْمَلِكِ حَتَّى يَتِمَّ وَيَقْدَرُ حَتَّى يَصْنَعُ وَرَبُّوهُ أَعْمَالُهُمْ أَنْ يَكُونَ النَّزُّ
 عَلَى مَحَلِّ الْمَلِكِ فَرَّتْ مِنْهُ مُلْكُ اقْرَبِ مِنَ الْآخِرِ وَكُلُّ مَا كَانَ اقْرَبَ فَهُوَ اقْرَبُ
 وَأَقْوَى وَأَنُورُ وَلِذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَى
 عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ إِنْ الرَّجُلُ لِيَتَصَدَّقَ بِالْقِيَمَةِ أَوْ الثَّمَرَةِ فَيَقْبَلَهَا اللَّهُ إِذَا
 كَانَ طَيِّبًا فَيَرْبِّيَهَا كَمَا يَرْبِّي أَحَدُكُمْ فَصِيلَةً أَوْ مَهْرَةً حَتَّى يَأْتِيَ بِهَا يَوْمَ
 الْقِيَمَةِ اعْظَمَ مِنْ أَحَدٍ وَرَوَى عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ رَبُّ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي لِحَرْفٍ الْوَاحِدِ مِنْ تَسْبِيحِهِ
 أَثَقَلَ مِنْ أَحَدٍ وَمِنْ هَمَّاهُ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 نَحْدُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ يَكُونُ عَمَلُ يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ أَثَقَلَ مِنَ الْمِيرَانِ مِنْ سَبْعِ
 سَمَوَاتٍ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِمَّا ذَكَرَ يَا بَنِي أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَنْ صَدَّقَ
 الْيَقِينَ وَصَدَّقَ الْوَرَعَ وَصَدَّقَ الْخُرُوصَ عَلَى أَسْبَابِ الْبَرِّ وَالْقُرَى وَلَمَّا
 رَوَى أَنَّ الرَّجُلَيْنِ لِيَكُونَتَانِ فِي صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ وَمَا مِنْ صَلَاتِهِمَا كَمَا يَبِينُ السَّمَاءُ
 وَالْأَرْضُ فَنُورُ أَعْمَالِ الْعَامَّةِ مِنْ نُورِ التَّوْحِيدِ وَتَرْبِيَّتِهِ فِي نُورِ التَّوْحِيدِ
 وَنُورِ أَعْمَالِ الْمُقَرَّبِينَ بِرَبِّهِ نُورُ كُلِّ مُقَرَّبٍ فِي نُورِهِ الَّذِي مِنْهُ بَدَأَ حَظَّهُ
 فَالْعَامَّةُ أَعْمَالُهَا تَلَاظُ التَّوْحِيدَ فَيَعْمَلُونَ عَلَى ذَلِكَ فَيُوضَعُ فِي الْمَنْزِلِ وَ
 شَهَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ قَائِمَةٌ بِأَعْمَالِهِمْ وَأَبْدَانُهُمْ الْمُقَرَّبُونَ
 كُلُّ أَعْمَالِهِمْ تَلَاظُ تَرْبِيَّتَهُ وَأَعْمَالُهُمْ تَلَاظُ تَرْبِيَّتَهُ بَلَّغَ قَلْبُهُ مِنْ مُلْكِهِ هُنَاكَ
 رَسُلُهُ وَأَعْمَالُهُ يَرْفَعُ عَمَلَهُ حَتَّى يَقْصِدَ لَهُ فِي ذَلِكَ النُّورِ فَيَصْفَوُ عَمَلَهُ فِي ذَلِكَ
 النُّورِ فَيَرْبِّيهِ نُورُ عَمَلِهِ فِي ذَلِكَ النُّورِ فَهَذَا تَفْسِيرُ الثَّقِيلِ وَإِذَا مَارَحَ
 عَمَلُهُ التَّفَاتًا إِلَى خَلْقِهِ فَيَرْبِّي بِهِ نَفَاهُ التَّوْحِيدَ فَلَمْ يَقْبَلْهُ لِأَنَّهُ قَدِ اسْتَرَكَّ
 فِي الْعَمَلِ وَالْمَحَاصِلِ الْمُقْتَصِدِ أَعْمَالُهُ يَرْحُ عَمَلُهُ الْإِلْتِقَاتُ إِلَى الثَّوَابِ فَيَكُونُ
 قَدْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ نَصِيبًا فِي عَمَلِهِ وَمَوْثِقًا بِهِ وَجْهَ اللَّهِ أَنَّهُ مُكْرَمٌ وَجْهَهُ
 حَتَّى شَيْءٌ عَلَيْهِ فَذَلِكَ يَقْبَلُهُ نُورُ التَّوْحِيدِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُقَرَّبُ قَدْ صَفَا

أعمال

عمله من ان يلتفت الى علاقه للنفس او حظ فذاك سقبله منه نور ذلك
الملك الذي هو محله ومرتبه وايه يلاحظ فمن دق طريقه ههنا
ايام الحيوة اتسع على الصراط فمن ههنا صرخوا الى الله تعالى فقالوا اهدنا
الصراط المستقيم لم فرقتهم بدقته ههنا وجانا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قرأ يوماً سورة الصافات فلما بلغ قوله فأتبعه شهاباً
ثابت طرت فاذا الدروع محارر على لجيتة فقال بعض الصحابة
امن خوف الذي بعثك قال اى والذي بعثني بالحق على طريق مثل حد
السيف ان رعت عنه هلكت فطريقه انما صار مثل حد السيف
لان النبوة رفعت من العدل واحد من السيف وليس له ان يلتفت
الى شئ دون الله تعالى فيحظه من الرحمة فقد ان يقوم بالعدل حتى
لا يميل في شئ عن الله تعالى الى نفسه فمن اتسع حظه من الرحمة مر
بحق الله تعالى في العدل كالسهم فتلك الرحمة توسع له غدا على النار
طريقه لان الصراط انما خلق من الرحمة بحق ما قلناه بدياً بقوله تعالى
الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان ومو العدل وقال في اية اخرى
لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان
ليقيموا الناس بالقسط اى بالعدل وانزل الحديد فيه بأس شديد
نعلم اننا قد اطلقنا هذه الامة للحرب ولم يكن لمن قبلنا من الامة

وحد آدم عليه السلام خارجاً من الجنة وجين ولد عصى عليه السلام
من غير اب يعلم انه يجد سبيلاً الى غوايه ان آدم وزنه من الغم
والحسد لما علم ما في حشوه هذه السورة من العجايب وان الله تبارك
وتعالى قد كان ذخرها لهم عن جميع الانبياء والائمة فاجمل لهم
جميع ما يحتاجون اليه فلقاها اليهم محلاً ثم فسرناها لهم في
سته آلاف آية وما تثنى آية وبضع عشر آية والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على محمد سيد المرسلين
والآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً
فرغ من نسخ سورة على التمام يوم الخميس حادى عشر
رجب عام سبعين وثمان مائة الذى اذا غاب لم
يسال عنه واذا مات لم ينكى عليه